ويصيبه ما اصابه فعند ذلك نقض كعب العهد وبري مما كان بينه وبين
رسول الله صلي الله عليه وسلم ومزقوا الصحيفة التي كان فيها العقد وجمع
روسا قومه وهم الزبير بن باطا وشاس بن قيس وعزال بن سموال
وعقبة بن زيد واعلمهم بما صنع من نقض العهد وشق الكتاب الذي
كتبه رسول الله صلي الله عليه وسلم فلجم الامر لما اراد الله من هلاكهم وكان
حيي بن اخطب لعنه الله في اليهود شبيه بابي جهل في قريش فلما انتهي
الخبر بذلك الي رسول الله صلي الله عليه وسلم اشتد عليه الامر وشق ذلك
عليه وارسل سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج وارسل
معهما ابن رواحة وخوات بن جبير وقال لهم انطلقوا حتي تنظروا احق ما
بلغنا عن هولآ القوم فان كان حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه دون القوم
اي ورّوا وكنّوا في كلامكم بما لا يفهمه القوم اي لئلا يحصل لهم الوهن والضعف
والا فاجهروا بذلك بين الناس فخرجوا حتي اتوا بني قريظة فوجدوهم قد
نقضوا العهد ونالوا من رسول الله صلي الله عليه وسلم اي قالوا من رسول
الله وتبروا من عقده وعهده وقالوا لا عهد بيننا وبين محمد فشتمهم سعد
ابن معاذ وهم حلفاوه وشاتموه وقال سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم
فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل السعدان ومن معهما الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فكنوا له عن نقضهم العهد اي قالوا عضل والقارة
اي غدر كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع كما تقدم خبر ذلك فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الله اكبر اي وقال ابشروا يا معشر المسلمين بنصر
الله تعالي وعونه وتقنع صلي الله عليه وسلم بثوبه واضطجع فمكث طويلا فاشتد
علي الناس البلا والخوف حين راوه صلي الله عليه وسلم اضطجع ثم رفع راسه

فقال



فقال ابشروا بفتح الله ونصره وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال
كنت يوم الاحزاب انا وعمر بن ابي سلمة مع النسآ في اطم حسان بن ثابت
اي وكان حسان مع النسآ ومن جملتهم صفية بنت عبد المطلب واتفق ان يهوديا
جعل يطوف بذلك الحصن فقالت صفية لحسان يا حسان لا امن هذا اليهودي
ان يدلهم علي عورة الحصن فياتون الينا فانزل له فاقتله فقال حسان رضي
الله عنه يا بنت عبد المطلب قد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما ايست
منه اخذت عمودا ونزلت ففتحت باب الحصن واتيته من خلفه فضربته بالعمود
حتي قتلته وصعدت الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني
سلبه الا انه رجل فقال يا ابنة عبد المطلب مالي بسلبه حاجة اي وهذا يدل
علي ما قيل ان حسان رضي الله عنه كان من اجبن الناس وعظم عند ذلك
البلا علي المسلمين لما وصل اليهم الخبر اي خبر نقض بني قريظة العهد ولا منافاة
بين بلوغهم الخبر وما تقدم من عدم الافصاح به لانهم جاهم عدوهم من فوقهم
ومن اسفل منهم حتي ظن المسلمون كل الظن وانزل الله تعالي اذ جاوكم من
فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظهر
النفاق من المنافقين حتي قال بعضهم كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسري
وقيصر واحدنا اليوم لا يامن علي نفسه ان يذهب الي الغايط ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا فانزل الله تعالي واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ولما راي رسول الله صلي الله عليه وسلم شدة
الامر بعث الي عيينة بن حصن الفزاري والي الحارث بن عوف المري في ان
يقطعهما ثلث ثمار المدينة علي ان يرجعا بمن معهما عنه فجا ابو سفيين حرب ابي
سفيان فتوافقا علي ذلك اي بعد ان طلبا النصف فابي عليهما الا الثلث فرضيا

Copyright © King Saud University